IFAD
الاستثمار في السكان الريفيين

دراسة حالة

الزعماء والقادة التقليديون،

زامبيا

التمايز بين الجنسين، والاستهداف، والشمول الاجتماعي

توضّح **دراسات الحالات** أنواع التدخلات (التي نفذّها الصندوق وغيره من الوكالات الإنمائية) التي استخدمت المنهجيات الأسرية بفعالية، مع تسليط الضوء على أداء كل منهجية في سياقها المحدد.

وتعد **دراسات الحالات** وثائق "حية" تخضع للتحديث دورياً وفقاً لما يستجد من خبرات وتعقيبات. وفي حال كانت لديكم تعليقات أو اقتراحات، يرجى الاتصال بمعدّي السلسلة.

الإعداد

Ndaya Beltchika

أخصائية تقنية رئيسية، التمايز بين الجنسين والشمول الاجتماعي

شعبة السياسات والمشورة التقنية

البريد الإلكتروني: gender@ifad.org

التحضير

Vincent M. Akamandisa

مدير، شركة موتاكاموا الإنتاجية المحدودة ، لوساكا

البريد الإلكتروني: vmakamandisa@gmail.com

نوفمبر/تشرين الثاني 2014

صورة الغلاف:
تصوير : Vincent M. Akamandisa
زامبيا – زعيم القرية وأعضاء المجتمع المحلي يعملون جماعياً في مقاطعة مبيكا للوصول إلى الموارد والتحكم بها.

الزعماء والقادة التقليديون، زامبيا

القسم 1: لمحة عامة عن المنهجية

عنوان المنهجية	**انخراط الزعماء والقادة التقليديين في التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات المحلية الريفية**
بلد/ إقليم التنفيذ	المحافظة الشرقية في زامبيا
تاريخ البداية/النهاية	أبريل/نيسان 2013 – يونيو/حزيران 2016
المنظمة الرائدة والراعية لإعداد المنهجية وتنفيذها	تعمل منظمة نساء من أجل التغيير، وهي منظمة غير حكومية في زامبيا، مع المجتمعات المحلية في المناطق الريفية، وعلى وجه الخصوص مع النساء والأطفال، بهدف المساهمة في التنمية البشرية المستدامة، وتستخدم في ذلك منهجيات تربوية شعبية. وعلى الرغم من أن منظمة نساء من أجل التغيير كانت الأولى في تطوير هذا النهج، إلا أن منظمات أخرى حذت حذوها فانخرطت في تنمية المنظمات المجتمعية القائمة على المشايخ، وعملت معها في عدد من المشروعات. وتعدّ شبكة الرجال الوطنية في زامبيا إحدى تلك المنظمات العاملة مع مجموعة مختارة من الزعماء وقادة الكنائس.
الغاية من المنهجية	تسعى المنهجية إلى الترويج لمساهمة الزعماء والقادة التقليديين بصورة فعّالة في تعزيز التنمية البشرية الشمولية في المجتمعات الريفية في زامبيا. وتؤمن منظمة نساء من أجل التغيير بدور القادة التقليديين كعناصر فعّالة تدفع عجلة التغيير في المناطق الريفية. إذ يعيش هؤلاء القادة مع السكان وتفوق معرفتهم بمشاكل السكان معرفة القادة المنتخبين بها. وبالتالي، يمكن لهم أن يكونوا قوى محركة للتنمية بفضل تأثيرهم والاحترام الذي يكنّه السكان لهم. غير أنه يمكن أيضاً للزعماء والقادة التقليديين أن يطيلوا في حياة بعض الجوانب الثقافية السلبية، مما يعيق تمتع النساء والرجال بحقوقهم. ومن شأن الانخراط معهم في أنشطة التوعية بقضايا التمايز بين الجنسين أن يولّد شعوراً بملكية البرامج التنموية، وأن يعزز من الترويج لحقوق السكان.
مساهمة المنهجية في تحقيق الأهداف التنظيمية/الأهداف الأشمل للمشروع	تهدف منظمة نساء من أجل التغيير إلى تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، وإلى تحسين الأمن الغذائي عبر ضمان الوصول الشمولي إلى الأسواق الذي تقوده الزراعة لصالح المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة. وتدعم المنهجية الرجال والنساء بتعزيز فرصهم الاقتصادية على قدم المساواة من خلال بناء القدرات والتنمية.
المجموعة المستهدفة	وتتضمن المجموعة المستهدفة الزعماء، والقادة التقليديين، والمزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة في أربع مقاطعات من المحافظة الشرقية في زامبيا. وتشمل معايير الاختيار ما يلي: ▪ يجب عليهم السكن في منطقة المشروع ▪ ينبغي أن يمتلكوا 5 هكتارات من الأراضي على الأقّل ▪ يتوجب انخراطهم في واحدة على الأقل من سلاسل القيم الست التي يستهدفها المشروع (الذرة، والفول السوداني، وعبّاد الشمس، وفول الصويا، والطماطم، والبصل).

القسم 2: ترتيبات التنفيذ

شركاء التنفيذ	تتعاون منظمة نساء من أجل التغيير مع موظفي وزارة الزراعة والثروة الحيوانية، ووزارة التمايز بين الجنسين وتنمية الطفولة، وغيرها من الوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية. ومن أهم شركائها مؤسسة مفومبيني للتنمية، وهي منظمة مجتمعية تعمل تحت قيادة مشيخة كبير الزعماء نزاماني.
اختيار الميسّرين/المرشدين	يختار شركاء منظمة نساء من أجل التغيير عدداً من الأشخاص من بين الزعماء، والقادة التقليديين، وأحياناً من بين قادة المجتمع المحلي.
تدريب الميسّرين/المرشدين	توفّر منظمة نساء من أجل التغيير التدريب للمدربين لمدة سبعة أيام. وينشر بعد ذلك المدربون التدريب بين أعضاء مجتمعهم المحلي ويقدمون تقاريرهم إلى المنظمة. ترصد المنظمة التدريب وتدعمه بالشراكة مع موظفي الجهات الشريكة.

القسم 3: الانخراط مع الزعماء والقادة التقليديين

الخطوة 1: الانخراط مع القادة	▪ يتلقى الزعماء والقادة التقليديون التدريب، وينخرطون في مسائل التحليل الجنساني والتوعية، وحقوق الإنسان، وحقوق الأطفال، والبرامج المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب. ▪ يحصل المدرِّبون خلال تدريبهم على معلومات، ومواد تتعلق بالتعليم والاتصالات لاستخدامها في توعية مجتمعاتهم المحلية.
الخطوة 2: التدريب المجتمعي	▪ ينظم المدربون من الزعماء والقادة ورشات عمل مجتمعية تدوم يوماً واحداً. وقد تُعقد اجتماعات متابعة وفقاً للمسائل التي يتم التطرق إليها، ورهناً بتوفر الموارد. ▪ تعتبر الدعوة لحضور الاجتماع مفتوحة. وعادة ما يتراوح عدد الحضور بين 40 و60 شخصاً. وإن تجاوز عدد المشاركين الحد المتوقع، يُقسم الحضور إلى عدة مجموعات لضمان كفاءة التواصل والمشاركة. ▪ يتم تشجيع الزوجين على الحضور معاً. ويُدعى الزوج وزوجته لحضور التدريب المجتمعي سويةً بحيث يحصلان على المعلومات في ذات الوقت. وفي حال عدم وجود أحد الزوجين – كما في الأسر التي يرأسها عائل واحد – يتم تشجيع المشاركين على الحضور برفقة شخص بالغ من الجنس المقابل. ▪ وتستند بعض التمارين المستخدمة للترويج لمساواة أكبر بين الزوجين على الأدوات التحليلية الجنسانية في إطار هارفرد للتمايز بين الجنسين (بما يشمل الملامح البارزة للنشاط، وإطار الدور الثلاثي، وذلك بهدف رفع مستوى الوعي بالتوزيع الجنساني للعمل، والأدوار المجتمعية، والوصول إلى الموارد والمنافع والتحكم بها). ▪ وبعد ورشة العمل التي تدوم يوماً واحداً، يتم تقاسم الدروس لتحفيز التغيرات السلوكية. وحين تتبنى الأسرة تكنولوجيات ونهج جديدة، يشجّع التحسن في سبل عيشها والانسجام داخل مسكنها الأسر الأخرى على الاقتداء بها. ▪ ويُستخدم نهج استهداف بقية أفراد الأسرة البالغين أيضاً في حالة مدارس المزارعين الحقلية، والدورات الدراسية وأيام الزيارات الميدانية، كما يستعين به مستشارو الأعمال الزراعية.

متوسط المدة الزمنية لدورة التنفيذ	تستغرق الدورة الواحدة من الأنشطة (من تدريب الزعماء والقادة إلى تنفيذ الأنشطة في مجتمع محلي واحد) من ثلاثة إلى ستة أشهر وسطياً، ويتوقف ذلك على ما تنطوي عليه من تدريب أو على ارتباطها بالإنتاج من أجل تطوير سلسلة قيمة زراعية.

القسم 4: الرصد والمؤشرات

عملية الرصد	يجري موظفو المشروع والشركاء زيارات ميدانية دورية إلى المجتمع المحلي ويعدّون التقارير.
المؤشرات	يتم تطوير المؤشرات بالتشاور مع شركاء التنفيذ المسؤولين عن إتمام مهمة الرصد خلال تنفيذهم للمشروع. وتقتنص المؤشرات أعداد النساء والرجال المشاركين في ورشة العمل والقادرين على سرد قصة التغييرات الجذرية الحاصلة في حياتهم نتيجة انخراطهم في المشروع. وتتضمن هذه المؤشرات ما يلي: ▪ عدد/النسبة المئوية للنساء في المواقع القيادية ▪ نسبة النساء من مالكات الأراضي ▪ عدد/النسبة المئوية للنساء والرجال الحاصلين على الائتمان لأغراض الاستثمار ▪ توازن عبء العمل بين النساء والرجال.

القسم 5: النتائج

عدد المستفيدين الذين تم الوصول إليهم/عدد المستفيدين المزمع الوصول إليهم	يهدف المشروع الإجمالي إلى الوصول إلى 000 200 مستفيد بحلول يونيو/حزيران 2016، وينبغي أن تشكّل النساء نسبة 30 في المائة منهم على الأقل. تم استهداف 80 في المائة على الأقل من الزعماء الحاليين. ومن بين الشخصيات البارزة في القرية (أي الأشخاص الذين يتمتعون بسلطة في تسيير شؤون قراهم)، شكّلت النساء نسبة 30 في المائة، سواء بصفتهن قائدات لمجموعات مجتمعية أو زوجات لشخصيات بارزة.
التغيرات الأساسية التي يمكن أن تعزى إلى المنهجية	التغيرات على صعيد الزعماء والقادة التقليديين: ▪ المشاركة النشطة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتهم المحلية ▪ حشد الأنشطة الإنمائية في مشيختهم ▪ تعيين المزيد من النساء في مواقع اتخاذ القرار ▪ زيادة التفاعل بين القادة التقليديين في إطار التعلم بين الأقران ▪ ازدياد تفاعلهم مع مجتمعاتهم المحلية ▪ التحول إلى أشخاص يقتدى بهم، ومرشدين، ومدربين لأعضاء المجتمع المحلي ▪ وضع القوانين المحلية التي تحظر الممارسات الخاطئة من قبيل الزواج المبكر، وإرث الزوج، وانتزاع الأملاك

	بالقوة، إلخ. ▪ زيادة حماية حقوق النساء والأطفال. التغيرات على المستوى الأسري: ▪ تقاسم الأدوار بين الجنسين بصورة أكثر إنصافاً ضمن الأسر والمجتمعات المحلية ▪ زيادة في عدد النساء القادرات على التحكم بالموارد الإنتاجية من قبيل الأراضي، والمسطحات المائية والتكنولوجيات المحسّنة. وأتى ذلك نتيجة مطالبة النساء بحقوقهن في الأراضي، وتلقيهن ردوداً إيجابية من الزعماء والشخصيات البارزة في القرى بعد أن ساعد التدريب على رفع مستوى وعيهم ▪ رفع مستوى الوعي بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب ▪ زيادة إمكانية وصول النساء والأسر الضعيفة إلى الأسواق
العوامل الرئيسية المسؤولة عن نجاح المنهجية ومكامن قوتها	▪ تضفي المشاركة الفعّالة للزعماء وغيرهم من قادة الرأي الشرعية على المنهجية وعملياتها. ▪ يضطلع الزعماء بدور مدربي ومرشدي أعضاء المجتمع المحلي، مما يسمح بحدوث تغيرات سلوكية إيجابية. ▪ نظراً لدور الزعماء والقادة التقليديين في هذه العملية كعوامل رئيسية للتغيير فإنهم لا يواجهون عوائق لغوية أو أي عوائق اجتماعية أو ثقافية أخرى. ▪ تشجّع المنهجية الأزواج على التعبير صراحة عن أنفسهم، ومشاعرهم ومعتقداتهم. كما تساعد أعضاء الأسرة على استجماع قدراتها ومواردها لتلبية احتياجاتها. ▪ يشكّل عامل المنافسة غير الرسمي مع بقية الأزواج دافعاً ليقدّم الأزواج المشاركون أفضل ما عندهم من أداء.
التحديات	▪ يتطلب القضاء على الممارسات الثقافية السلبية المتأصلة وقتاً طويلاً. ▪ يحد استهداف الأزواج من عدد الأسر التي يتم الوصول إليها إن كانت المساحة المتوفرة داخل ورشات العمل المجتمعية محدودة. ▪ قد تتعرض المجتمعات المحلية الريفية للإقصاء من أنشطة التنمية وصنع القرار نتيجة تدني مستوى البنية الأساسية للمواصلات والاتصالات.
المضي قدماً: التحسينات الممكنة	▪ من شأن تخصيص ميزانية مستقلة لهذا النشاط أن يسهّل تنفيذ الأنشطة بشكل عام، بما في ذلك الرصد والتقييم. ▪ ينبغي تقاسم قصص الحالات والخبرات المكتسبة مع المجتمعات المحلية الأخرى. ▪ يجب تنظيم زيارات تبادلية وجولات ميدانية.
الاستدامة	▪ أثارت قصص نجاح ورشة عمل الزعماء الأولى اهتماماً واسعاً وزادت الطلب على هذه الورشات. وقد تجاوب الشركاء المتعاونون بصورة إيجابية مع فكرة رعاية ورشات عمل إضافية للمزيد من الزعماء في مقاطعات أخرى وفي إقليم أفريقيا الجنوبية. ▪ بعد سلسلة النجاحات التي أحرزها برنامج منظمة نساء من أجل التغيير مع الزعماء والقادة التقليديين، شرع عدد من الزعماء بتطوير جدول الأعمال الإنمائي لمشايخهم من خلال:

	▪ إنشاء منظمات غير حكومية في مجال التنمية ▪ تصميم خطط استراتيجية وتقديم عروض لمشروعات من أجل تمويل الأنشطة الإنمائية المجتمعية ▪ ممارسة الضغط من أجل التنمية مع الحكومات والجهات المانحة ▪ المشاركة بنشاط في البرامج الإنمائية الحكومية الأخرى ▪ حظر الممارسات الثقافية السلبية ▪ يجري تطوير القدرة على تنفيذ الأنشطة ضمن المجتمعات المحلية، وبما يتجاوز الإطار الزمني لتدخلات المشروع ▪ تتسم التكاليف بمحدوديتها نظراً لتنفيذ أغلب الأنشطة ضمن المقاطعة/المشيخة/المجتمع المحلي.

القسم 6: الموارد

الميزانية	تبلغ تكلفة الدورة التدريبية الواحدة للمدربين بمشاركة 30 شخصاً حوالي 9 000 دولار أمريكي، بما يشمل الوجبات والمأكولات الخفيفة، والإقامة، والمواصلات، والقرطاسية، ورسوم الميسّرين.
المصادر	Akamandisa, V.M. 2013. إشراك القيادة التقليدية من أجل حقوق النساء في زامبيا: تحويل العلاقات الجنسانية في معهد الزراعة في أفريقيا جنوب الصحراء، eds. C. Farnworth, M.F. Sundell, A. Nzioki, V. Shivutse and M. Davis. المبادرة السويدية للشبكة الزراعية الدولية: ستوكهولم للبيئة http://www.sei-international.org/mediamanager/documents/Publications/SIANI-Gender-Africa-book/SIANI-2013-Transforming-Gender-Relations-Agriculture-Africa.pdf

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
Via Paolo di Dono, 44 - 00142 Rome, Italy
رقم الهاتف: 54591 06 39+ – رقم الفاكس: 5043463 06 39+
البريد الإلكتروني: ifad@ifad.org
www.ifad.org

facebook.com/ifad
instagram.com/ifadnews
linkedin.com/company/ifad
twitter.com/ifad
youtube.com/user/ifadTV